

يوحنا 18

18

في هذا الدرس...

- القبض على يسوع
- يسوع أمام حنَّان
- بطرس ينكر يسوع
- رئيس الكهنة يستجوب يسوع
- بطرس ينكر يسوع ثانيةً
- يسوع أمام بيلاطس
- الحكم على يسوع بالإعدام

القبض على يسوع

الهدف 1: بيّن كيف أنّ القبض على يسوع يُظهر أنّ قوَّات الشر لا سلطان لها عليه.

اقرأ يوحنا 18: 1-11

قاد يهوذا الجنود لاعتقال يسوع، فكيف بوسعه أن يعمل شيئاً شريراً كهذا؟! عندما يتحوّل أحدهم بعيداً عن المسيح، فإنه يسمح للشيطان بالتسلط عليه.



اقرأ الأعداد من 4-6 مرة ثانية. عندما قال يسوع "أنا هو" سقط الجنود إلى الأرض. فلم يكن بوسعهم أن يقبضوا عليه إلا أن يسمح هو لهم بذلك، لكنه لم يحاول الهرب، فهو يعرف أن خطة الله تتطلب أن يموت من أجل خطايانا.

وخاطب يسوع الجنود قائلاً بضرورة ترك تلاميذه وشأنهم لأنه هو المطلوب فقط. فحتى وهو على وشك الموت كان يفكر بخاصته ولا يريد لهم أن يتألموا كما سيتألم هو.



كان بطرس متحمساً للقتال من أجل سيده، بل أنه جرّد سيفه وضرب به فقطع أذن خادم رئيس الكهنة. وبيّين لوقا أن يسوع شفى ذلك الرجل. وربما أن ذلك الشفاء هو ما منع الجنود من معاقبة بطرس.



تمرين



1. ماذا نتعلم من خيانة يهوذا ليسوع في البستان؟
 - أ. علينا أن لا نصلي في البستان.
 - ب. عندما نبتعد عن المسيح نعطي الشيطان سلطاناً علينا.
 - ج. يجب عدم السماح للجنود بحضور اجتماعات الصلاة.
2. لماذا لم يهرب يسوع أو يحمي نفسه عندما جاء الجنود للقبض عليه؟
 - أ. كان يعرف أن الوقت الذي عينه الله لموته قد حان.
 - ب. توقع أن يحميه تلاميذه.
 - ج. لم تكن لديه القوة الكافية لمقاومتهم.
3. ماذا فعل بطرس في البستان؟
 - أ. صلى طوال الليل.
 - ب. طلب أن تنزل ناراً من السماء.
 - ج. قطع أذن خادم رئيس الكهنة.

يسوع أمام حنان

اقرأ يوحنا 18: 12-14

حنانيا وصهره قيافا احتلاً منصب رئيس الكهنة في فترتين مختلفتين، وتأمرا معاً على قتل يسوع متهمين إياه بأنه قائد ثوري خطير. قالوا إنَّ عدم اللجوء إلى قتل يسوع من شأنه دفع الحكومة الرومانية لإصدار أوامر للجيش بقتل جميع الناس. ولم يكن الأمر كذلك فعلاً، لكنها كانت الطريقة الوحيدة لتحريض القادة الدينيين الآخرين على المطالبة بحكم الإعدام ليسوع.



وكان قيافا قد قال إنه خيرٌ للأمة أن يموت رجلٌ واحد على أن يهلك جميع الشعب. ولم يكن يعرف أنه إنما ينطق بحقيقة عظيمة عن موت يسوع. فيسوع هو الذبيحة التي تكفر خطايانا فلا نعود نُدان فيما بعد.

قد تتساءل لماذا لم يكن بوسع يسوع أن يخلصنا دون أن يموت. والجواب أن الله صالح وقُدوس وهو يكره الخطية وكل ما هو فاسد. من أجل ذلك، كل من يعمل الخطية يجب

أن يفصل عن الله. لكن بما أن السعادة كلها والحياة بفيضها تأتيان من الله، فلا بدّ لمن انفصل عن الله أن يموت.

وقد أكّد لنا الله كم هي الخطية بشعة وكيف تجلب الموت، إذ تتطلب الخطية دم ذبيحة قبل أن تُغفر. وهكذا كان الناس يقدمون ذبائح من الغنم والبقر وغيرها لكي تحلّ محلّ الخاطئ.

"وكل شيء تقريباً يتطهّر حسب الناموس بالدم،
وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة"

(عبرانيين 9: 22)

وكان ينبغي تكرار هذه الذبائح مرّة بعد أخرى لأنها لم تكن كافية للقضاء على الخطية، بل كانت مجرد ترتيب مؤقت إلى أن يبذل الله ابنه الوحيد ذبيحةً من أجلنا. كان على يسوع أن يقدم دمه لأجلنا، فلو كانت هناك طريقة أخرى لخلصنا لما ترك الأب ابنه الوحيد يموت لأجلنا.

؟

تمرين



4. لماذا كان ينبغي أن يموت يسوع لكي نخلص من خطايانا؟

- أ. لأنه بسفك دمه فقط تحصل مغفرة.
- ب. لأننا جميعنا سنموت، وهو مات أولاً ليرينا أنه لا حاجة للخوف من الموت.
- ج. لأنه أراد أن يعلمنا أن ذبيحة الخطية ينبغي أن تتكرر أكثر من مرة واحدة.

بطرس ينكر يسوع

الهدف 2: إشرح ما نتعلمه كمؤمنين من حادثة إنكار بطرس.

اقرأ يوحنا 18: 15-18

التلميذ الآخر المذكور هنا هو يوحنا كاتب هذا الإنجيل. وهو لم يحاول أن يخفي أنه أحد تلاميذ يسوع ولم يتعرض إلى أية متاعب. أما بطرس الذي كان يعتقد أنه مستعد دائماً للدفاع عن يسوع، فقد كان خائفاً حتى قال إنه لم يكن من تلاميذ يسوع.

من السهل أن تجعل الناس يعرفون أنك مسيحي عندما تكون مع مسيحيين آخرين، لكن الأمر لا يكون بالسهولة نفسها عندما تكون وسط مجموعة من أعداء يسوع. ماذا تفعل في موقف كهذا؟

"فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السموات، ولكن من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السموات" (متى 10: 32-33)

؟

تمرين



5. هل تجد صعوبة في أن تعلن أمام الآخرين أنك مسيحي مؤمن؟

هل تخاف أن يعاملك الآخرون باستهزاء أو اضطهاد؟

اطلب من الرب أن يعطيك الشجاعة التي تحتاج إليها.

رئيس الكهنة يستجوب يسوع

اقرأ يوحنا 18: 19-24

كان حنَّان رئيساً سابقاً للكهنة، لذلك يُلقَّب هنا رئيس الكهنة رغم أنَّ قيافا كان يحتل ذلك المركز في ذلك الوقت. وقد حاول حنَّان أن يوقع بيسوع ليقول شيئاً يمكن استخدامه ضده في المحكمة، لكن يسوع لم يجب عن أسئلته.

فأخذ الحرَّاس يسوع إلى بيت قيافا، حيث حاكمه المجلس الديني المدعو السنهدرين. وكانت هذه المحاكمة غير قانونية إذ عُقدت سرّاً في الليلة التي تمَّ القبض فيها على يسوع، فلا مجال لاستدعاء شهود للدفاع. بل أنَّ معظم أعضاء السنهدرين كانوا قد قرروا مسبقاً ضرورة إعدام يسوع. وقد عقدوا هذه المحاكمة الشكلية لكي يتمكنوا من تسليمه لبيلاطس باتهام رسمي.

؟

تمرين



6. لماذا استجوب يسوع؟

أ. لكي يُعرَف تعليمه.

ب. لكي يعرف المزيد عنه.

ج. لكي يوقع به.

بطرس ينكر يسوع ثانية

اقرأ يوحنا 18: 25-27

سُئِلَ بطرس ثلاث مرات إن كان من أتباع يسوع أم لا، وثلاث مرات أنكر بطرس ربّه. وصاح الديك تماماً كما قال يسوع. ولما نظر يسوع إليه، أدرك بطرس كيف أنه خذل سيده، فخرج خارجاً وبكى بمرارة أسفاً على ما عمله.



تمرين



7. ماذا فعل بطرس في بيت رئيس الكهنة؟

أ. قطع أذن خادم رئيس الكهنة.

ب. أنكر الرب ثلاث مرات.

يسوع أمام بيلاطس

اقرأ يوحنا 18: 28-38

لم يكن من صلاحيات السنهدرين أن يحكم على أحد بالإعدام، فأرسلوا يسوع إلى الحاكم الروماني بيلاطس بتهمة محاولة تأسيس مملكة لنفسه، وهي جريمة عقوبتها الموت.

لم يحاول يسوع الدفاع عن نفسه أمام هذا الاتهام الكاذب. وإذ قال لبيلاطس إنه ملك بينّ له أن مملكته ليست من هذا العالم، بل هي مملكة روحية في حياة أولئك الذين يقبلونه.

?

تمرين



8. بماذا أجاب يسوع عندما سأله بيلاطس إن كان يدعي أنه ملك؟

أ. "لا، هذا اتهام باطل".

ب. "مملكتي ليست من هذا العالم".

ج. "مملكتي أعظم من الإمبراطورية الرومانية".

9. هل قبلت يسوع ملكاً على حياتك؟

الحكم على يسوع بالإعدام

اقرأ يوحنا 18: 38-40

لم يجد بيلاطس سبباً لإدانة يسوع، وقد أكد ذلك للشعب، لكنهم كانوا يزدادون صراخاً طالبين صلب يسوع. فخيرهم بيلاطس بين إطلاق سراح يسوع أو سارق اسمه باراباس. واليوم يختار الناس الخطية والمتعة القدرة ويرفضون يسوع! وأنت... ما هو اختيارك؟ ماذا تفعل بيسوع؟

?

تمرين



10. ماذا اكتشف بيلاطس بعد استجواب يسوع؟

أ. يسوع مذنب ينبغي أن يموت.

ب. يسوع بريء.

ج. يجب أن يُسَجَنَ يسوع مع بار اباس.



تحقق من إجاباتك

6. ج. لكي يوقع به.
1. ب. عندما نبتعد عن يسوع نعطي الشيطان سلطاناً علينا.
7. ب. أنكر الرب ثلاث مرات.
2. أ. كان يعرف أن الوقت الذي عيَّنه الله لموته قد حان.
8. ب. "مملكتي ليست من هذا العالم".
3. ج. قطع أذن خادم رئيس الكهنة.
10. ب. يسوع بريء.
4. أ. لأنه بسفك دمه فقط تحصل المغفرة.